

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministre de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira-
Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-
Faculté des lettres et des langues



جامعة البويرة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أكلي محند أولحاج-البويرة-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي

البنية المكانية في رواية "كن خائنا تكن أجمل لـ :

عبد الرحمان مروان حمدان

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إشراف الأستاذة:

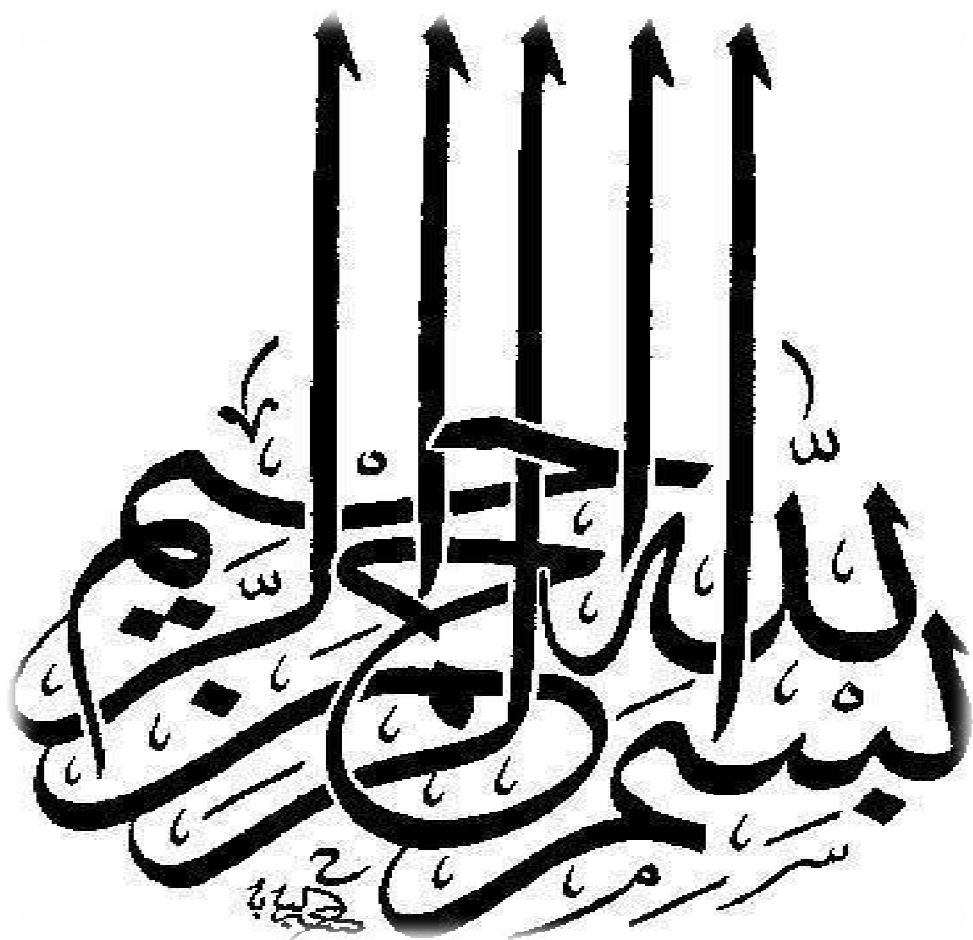
د/ عبد الرحمان عبد الدايم

إعداد الطالبتين:

❖ نيزيري موساوي

❖ حكيمة شداني

السنة الجامعية : 2022/2021



شكر و عرفان

قال تعالى ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾

سورة إبراهيم الآية 07.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، الحمد لله الذي بفضله أتممنا هذا العمل وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم-

الحمد لله و الشكر له أولاً، الذي شرح لي صدري، ويسر لي أمري، وأحلل عقدة من لساني، ليفقه قلبي ووفقني لإتمام هذا العمل.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف «عبد الرحمان عبد الدايم» وأخيراً أسأل الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في إعداد هذه الرسالة ومن الله العون والتوفيق

لكم جزيل الشكر والعرفان

إهداء

أهدي ثمرة جهدي أولاً وقبل كل شيء إلى والدي العزيزين لقد كانا سنداً لي
في كل خطوات حياتي

أهدي هذا العمل إلى عائلتي

ثم أهديه إلى كل أخواتي ولخواني وأبنائهم

إلى كل العائلة الكريمة "موساوي" و "شداني" وأصدقاء العائلة

إلى كل الأصدقاء و زملاء الدراسة

إلى كل من تعرفت إليهم في المشوار الدراسي

إلى كل طلاب العلم والمعرفة

تيزيري حكيمة

مقدمة

تعتبر الرواية من ابرز الأشكال السردية التي ظهرت في الساحة الأدبية، بحيث أصبحت ديوان الحياة المعاصرة ومواكبة لمجريات الواقع وهذا من بداية القرن التاسع عشر، فالرواية هي مجال لدراسة التنوع العلمي والأكاديمي واهتم بها العديد من النقاد والباحثين لأنها تساهم في إنتاج المعرفة وبت الأفكار وتشكل الرواية العربية بشكلها المعاصر مطمحا أدبيا مستحدثا في الثقافة العربية لأنها عرفت حضورا متميزا وفعالا في أوساط الساحة الأدبية، ولأنها تميزت بالمقارنة والتحليل .

ورغم هذا الاهتمام الذي حظيت به الرواية المعاصرة إلا أنها تملك أبعاد يجب كشفها، ولا سيما دراستها على البعد المكاني والمكان في الرواية من أهم العناصر المكونة لها فهويملك أهمية فعالة لأنه عنصر من عناصرها الفنية ومكان تجري فيه الأحداث ويعتبر أيضا فضاء يحتوي فيه على كل العناصر الروائية بحيث يلعب المكان دورا حيويا بارزا حيث لم يعد مجرد إطار جغرافي للأحداث وإنما ارتفع عن هذا، ونظرا للأهمية التي يمنحها المكان في الرواية فاخترنا أن يكون هو محور دراستنا في رواية **كن خائن تكن أجمل** " **عبدا لرحمان مروان حمدان** " كونها تحمل العديد من الدلالات العميقة في الرواية .

والعامل الأساسي والرئيسي الذي دفعنا إلى الخوض في دراسة هذه الرواية، هوكون الرواية تحمل في ثناياها ظاهرة اجتماعية فهي واقع يعيشه الكثير من الأشخاص ولأنها رواية ذات طابع نفسي عاطفي، وأيضا اخترنا رواية الروائي **عبد**

الرحمان مروان حمدان باعتباره روائياً تتميز كتاباته بطابع نفسي بحيث يجعلها قريبة من القارئ كونه ركز على الحب والجمال والحرية بحيث تمرد على كل ما هو معيد للإنسان والحياة وهذا ما تجسد في رواية " كن خائناً تكن أجمل " استجابة عن الإشكالية التالية : كيف تشكلت بنية المكان في الرواية وقد اندرجت عن تساؤلات منها: ولقد جاءت دراستنا استجابة عن الإشكالية التالية ماهية المكان لغة واصطلاحاً , مفهوم المكان في الموروث العربي (الأدبي , النقدي) , المفهوم الفلسفي وأهمية وأنواع المكان والدلالة التي يحملها في الرواية ومن هذه الإشكالية تطرقنا الخطة الآتية التي تتكون من مقدمة و فصلين , الأول نظري و الثاني تطبيقي و خاتمة , إضافة إلى قائمة المصادر و المراجع أما عن الفصل الأول فقد كان يحمل عنوان ضبط المفاهيم و المصطلحات فقمنا فيه بتعريف المكان (لغة و اصطلاحاً) , ثم مفهमे في الموروث العربي (أدبياً و نقدياً) مروراً بالمفهوم الفلسفي , أما في المبحث الثاني قمنا برصد أهمية و أنواع المكان و دلالاته أما عن الفصل الثاني , فتناولنا فيه دراسة البنية المكانية في رواية كن خائناً تكن أجمل للروائي العراقي عبد الرحمان مروان حمدان بالضبط قمنا بدراسة أنواع المكان و دلالاته في هذه الرواية .

إضافة إلى خاتمة تضمنت حوصلة عامة للبحث و أهم النتائج المتوصل إليها و اعتمدنا في دراستنا لهذا البحث على التحليل الذي يقوم بتفصيل ووصف المفاهيم النظرية خلال تحليل للرواية , و من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها هي " جماليات المكان

في الرواية العربية لـ " شاعر النابلسي " , أيضا جماليات المكان لـ " guaston
bachlar " و أيضا كن خائن تكن أجمل لـ " عبد الرحمان مروان حمدان " .

و في الأخير يمكن القول أن عملنا هذا مجرد بحث بسيط و متواضع و هذا بالنظر إلى
الدراسات السابقة .

الفصل الأول: مدخل إلى

المكان الروائي

المبحث الأول: ماهية المكان لغة واصطلاحا

1- ماهية المكان لغة واصطلاحا

أ- لغة: يعد المكان مفتاحا من مفاتيح إستراتيجية القراءة بالنسبة إلى الخطاب النقدي، فهو يشكل محورا أساسيا في نظرية الأدب أو المكان الروائي هو المكان المتخيل، وإن الفضاء الروائي يحتاج إلى أمكنة عديدة ذات بنية نابضة بالحركة والفعل. ويكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة ودلالة خاصة فهو ليس فقط مكانا فنيا وليس فقط عنصرا من عناصر الرواية. وإنما هو المكان الذي تجري فيه الحوادث وتتحرك فيه الشخصيات .

إذا فالمكان يعني بدء تدوين التاريخ الإنساني، ويعني الارتباط الجذري بفعل الكينونة لأداء الطقوس اليومية للعيش، للوجود، لفهم الحقائق الصغيرة لبناء الروح للتركيب المقيدة والخفية لصياغة المشروع الإنساني ضمن الأفعال المبهمة¹

إذا كان المكان بهذه الأهمية في صياغة الكائن، حيث تتجلى هذه الصياغة المكانية في التجربة اليومية على صعيد اللغة والسلوك، فإن الأمر يفترض مقارنته على أكثر من صعيد، إن المكان كعلامة لغوية هو احد شظايا الجذر اللغوي (ك، و، ن) على وزن "مفعل" وهو بهذه الصيغة صيغة اسم المكان يعني موضع الشيء إي المحل

¹ ياسين النصير، إشكالية المكان في النص الأدبي : دراسات نقدية ، بغداد دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والإعلام ، ك1 ، 1976 ص 395

الذي يحل فيه ويتم وضع الفضاء الذي يحيط به، ويحدد موقعه بالقياس إلى شيء آخر، عبر الأبعاد الأربعة للمكان : الأبعاد التقليدية الثلاثة والبعد الزمني كإسهام من النظرية النسبية في مقارنة المكان، والمكان الموضع، والجمع أمكنة، وأماكن جمع الجمع¹

والمكان لغة : " الموضع الثابت المحسوس القابل للإدراك " الحاوي للشيء المستقر، وهو متنوع شكلا وحجما ومساحة، أن الأمكنة شكل من الأشكال الواقع، انتقلت إلى الرواية وأصبحت مكونا من مكوناتها²

والمكان كمفهوم هو المكان الطبيعي، المكان الحقيقي في الواقع الخارجي والمحسوس، وهذا المكان لا علاقة له بالمكان الروائي ولأنه الموضع الحقيقي الثابت الجامد كما عرفه الزمخشري في كتابه أساس البلاغة " مكن، مكنته من الشيء ومكنته، فتمكن منه واستكمن، ويقول المصارع لصاحبه : مكنى من ظهرك، وأما أمكنتي الأمر فمعناه : أمكنتي من نفسي³

¹ ابن منظور لسان العرب ، بتصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق ألبعدي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، ط1 ، 1995 ص 163.

² أيوب بن موسى الحسنى : الكفوي ، الكليات ، موجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، ترجمة : عدنان درويش ومحمد المصري ، دمشق ، وزارة الثقافة ، ج2 ، 1981 ، ص 223 .

³ أبي قاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري أساسا البلاغة ، دار الكتابة العلمية بيروت لبنان ، ص أولى 1419 م - 1998 ج2 - ص 233 مادة "ملك"³

ويعرفه أبو البقاء في كتابه الكليات، بأنه " إي مكان هو الحاوي للشيء المستقر من

المتمكن¹

وعليه فإن المفهوم اللغوي للمكان هو: اسم مشتق دل على ذاته أي ينطوي مضاده على إشارة دلالية ممتلئة، تخيل إلى شيء محجم مائل ومحدد لع أبعاد ومواصفات ولفظة.

ب- اصطلاحاً: المكان عنصر من عناصر البناء الفني سواء في الأعمال السردية كالرواية والقصة المسرحية إن المكان بهذا المفهوم ينتقل من الأديب وتتناسخ خيوطه تتبعا لرؤية وتفاعلاته الوجدانية مع مختلف العلائق الخارجية التي تثيرها الظروف والأحوال²

ويطلق المكان بمعنيين:

- يقال : "مكان لشيء يكون فيه الجسم فيكون محيطاً به "

¹باديس فاغولي الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ، دار الكتاب العلمي عماني الأردن عالم الكتاب الحديث أريد الأردن ط1 ، 1429 - 2008 م ص 169 .

²باديس فاغولي الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ، جدار الكتاب العلمي عمان الأردن عالم الكتاب الحديث أريد الأردن ط1 ، 1429 هـ 2008 ص 182

يقال: مكان لشيء يعتمد عليه الجسم، فيستقر عليه. ويذكر "ابن سينا" أنه قد قيل أن المكان مسار، فإما أن يكون مساويا لجسم ساكن، وقد قيل أنه محال، ولما إن يكون مسلويا لسطحه¹

ويرى ياسين النصر أن مفهوم المكان مفهوما واضحا يتلخص في كونه الكيان الإجمالي الذي يحوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه إما حسن البصراوي في مؤلفه نسبة الشكل الروائي يعرفه بأنه شبكة من العلاقات والروايات ووجهات النظر التي تتضامن مع معظمها لنشيد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث²

نجد أيضا حميد الحميداني، فقد تطرق إلى دراسة المكان من خلال كتابة " بنوي النص السردية " إذ يقول : " إن مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدو منطقيا أن نطلق عليه اسم فضاء الرواية، لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان أو المكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء وما دامت الأمكنة في الرواية غالبا ما تكون متعددة ومتفاوتة فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا وأنه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية وفالمقهى أو المنزل أو الشارع أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكان محدد، ولكن لذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها وفإنها جميعا تشكل فضاء الرواية³

¹ المرجع نفسه ص 169.

² هيام شعبان السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله ، دار الكندي للنشر والتوزيع الأردن 2007 ص 227

³ حميد لحمياني : بنية النص السردية ، المركز الثقافي العربي و الدار البيضاء ط1 ، 1991 ، ص63.

قام الحمداني بالتفريق بين مصطلحي الفضاء والمكان، واعتبر الفضاء أشمل وأوسع من المكان، ذلك انه يضم جميع الأشياء والأحداث عكس المكان الذي يعد جزء من الفضاء نفسه.

في حين نجد الناقد الجزائري عبد الملك مرتاض يقول : لقد خضنا في أمر هذا المفهوم، وأطلقنا عليه مصطلح الحيز مقابلا للمصطلحين الفرنسي والانجليزي (Space Espace) في كل كتاباتنا الأخيرة¹

وقد جمع بين مصطلحين المكن والحيز، ثم يضيف مفرقا بينهما : إن مصطلح الفضاء قاصر بالقياس إلى الحيز لان الفضاء من الضرورة أن يكون مضاد جاريا في الهواء والفراغ، بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النوء والوزن والتقل والحجم والشكل²

2- مفهوم المكان في المورث العربي:

أ- الأدبي: من النتائج التي تم الوصول إليها في دراسة مصطلح المكان نتوصل إلى مرحلتين :

¹ عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد سلسلة كتبه ثقافية شهرية يصدرها المجلس

الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ديسمبر 1998 ، ص121¹

²المرجع نفسه، ص121

المرحلة الأولى : تنصب في إن الاهتمام بالمكان كعنصر من عناصر البناء الفني للعمل الإبداعي جاء متأخر بالقياس إلى العناصر الأخرى التي ينهض بها العمل الإبداعي كالشخصية، والحوار والوصف والسرد.

المرحلة الثانية: فتشير إلى أن النقاد الذين اتخذوا من المكان حقلاً دلالياً في دراساتهم قد أفادوا في تحديد مفهومه النقدي الإجرائي من مختلف المفاهيم التي طرحها الفلاسفة من قبل كالحيز، والخلاء والفضاء والبعد .. الخ¹

ب- النقدي : لقد اهتم الكثير من النقاد العرب في العصر الحديث بمصطلح المكان ومن بين هؤلاء النقاد نجد : سيزا قاسم التي تناولت داستها للمكان في كتابها بناء الرواية وصرحت فيه : إن المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية إما الزمن فيتمثل في هذه الأحداث نفسها وتطورها، وإذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث، وهناك اختلاف بين فطريقة إدراك الزمن وطريقة إدراك المكان فالزمن يرتبط بالإدراك النفسي أما المكان فيرتبط بالإدراك الحسي²

¹ باديس فاغولي الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ، جدار الكتاب العلمي العالمي عمان الاردن عالم الكتاب الحديث أريد الأردن ط1 ، 1429 هـ 2008 م ص174 .

² سيزا قاسم : بناء الرواية ، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ مكتبة الأسرة ، سنوات مهرجان القراءة للجميع 2004 إبداع المرأة ص 106 .

فقدت عقدت مقارنة بين تجسيد الزمن والمكان في الرواية وعلاقتها بالأحداث كما بطئهما بالإدراك النفسي والحسي. من خلال ما سبق نلمس تمييز عنصر المكان من خلال اهتمام العديد من النقاد به وأولوه عناية وخصوه دراسات قيمة

3- المفهوم الفلسفي:

لقد اختلف الفلاسفة حول مفهوم المكان وهذا منذ القديم، ولكن نظرا لأهمية المكان في العمل الروائي الذي يعتبر عنصرا أساسيا فنجد بعضهم يعرفوه :

أولهم أفلاطون إن المكان هو " الخلاء المطلق"¹ والمكان هو المسافة الممتدة والمتناهية لتتأحي الجسم² إذا المكان غير مشتعل عن الأشياء ويتشكل من خلاها بينما يرى (أرسطو) أن المكان "موجود ما دمنا نستغله ونتحيز فيه، وكذلك يمكن إدراكه عن طريق الحركة التي أبرزها حركة النقل من مكان آلة آخر، والمكان لا يفسد بفساد الأجسام.³ المكان هو المكان العام الذي يحوي الأجسام كلها ويساوي مجموع الأمكنة الخاصة، بمعنى إن المكان عند أرسطو موجود ولا يمكن إنكاره.

¹ عبد الرحمان بدوي ، موسوعة الفلسفة لبنان ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ج(1) ، ط1 ، 1984 ، ص 169

² حسن مجيد العبيدي : نظرية المكان في فلسفة ابن سينا . بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والإعلام ، ط1 ، 1987 ، ص 27.

³ المرجع السابق، ص 48.

المكان خاص ومشارك: المكان الخاص هو الحيز الذي يشغله الجسم بمقداره. والمكان المشترك هو الحيز الذي تشغله جملة الأجسام¹، أي انه حينما توجد أجسام يوجد مكان، وحيثما لا توجد أجسام لا يوجد مكان

وعرف الفلاسفة الإسلاميون المكان بأنه : " السطح الباطن للجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر للجسم المحوي² "

فالمكان هو السطح المساوي لسطح المتمكن، وهونهاية الحاوي المماس لنهاية المحوي، وهذا هو المكان الحقيقي، ولما المكان غير الحقيقي فهو الجسم المحيط³

ويرى أبو بكر الرازي، أن المكان ينقسم إلى مكان كلي أو مطلق ومكان جزئي هو مكان مرتبط بالمتمكن . إما الخارابي فيرى أن المكان موجود وبين، ولا يمكن أن يوجد جسم من دون مكان خاص به⁴

وأما نيوتن، فانه قد ميز بين المكان المطلق والنسبي، حيث عد أن المكان المطلق، وفي طبيعته الخاصة به، يبقى دائماً مشابهاً لنفسه وثابتاً غير متحرك وأما المكان

¹ يوسف كرم ، مراد وهبة ويوسف شلاله : المعجم الفلسفي ، القاهرة مكتب يوليو 1966 ص 166.

² موسوعة الفلسفة ج (2) ، ص 461

³ موسوعة الفلسفة ج (1) ص 55.

⁴ نظرية المكان في فلسفة ابن سينا ، ص 33 ، 39 .

النسبي فهو يعد متحرك أووساطة للأماكن المطلقة، التي تجدها حواسنا بواسطة وصفها بالنسبة إلى الأجسام ويعد مكانا ثانيا غير متحرك¹

وقد خالف ليبنتس نيوتن، حيث رأى أن المكان ليس مطلقا، ولا يمكن أن يكون جوهرًا، بل هو علاقة (relation) والمكان بوصفه علاقة، هو نظام وترتيب (order) الوجود معًا، أي هو نظام الظواهر الموجودة معا فالزمان ليس أمرا واقعيا، بمعنى أنه لا يوجد مكان واقعي خارج العالم المادي والمكان هو في ذاته أمر ذهني²

ثم جاء (دورك هايم) ورأى أن المكان شيء نسبي³ وبعد أن جاءت النظرية النسبية، رأى الفلاسفة والعلماء أن الزمان والمكان لا يمكن عددهما مستقلين الواحد عن الآخر، لا بد من المزج بينهما فيما يسمى باسم متصل الزمان والمكان⁴

بينما يرى علماء الهندسة بأنه " ذو ثلاثة أبعاد، ولا يلتقي في نقطة واحدة من المكان إلا ثلاثة خطوط عمودية، وقال أن أجزاء المكان مطابقة بعضها لبعض بحيث يمكن أن شيء فيه أشكالا متشابهة على جميع المقاييس⁵

¹ موسوعة الفلسفة ، ج 2 ، ص 462 .

² المرجع نفسه ص 462 .

³ محمد على عبد المعطي : قضايا الفلسفة العامة ومباحثها ، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية ، ط2 ، 1984 ، ص 133 .

⁴ موسوعة الفلسفة ، ج (2) ، مرجع مذكور ص 463 .

⁵ جميل صليب : المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية ، الجزء الثاني ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، 1983 ص 413 .

إذا فنستنتج أن مفهوم المكان عند الفلاسفة القدماء المثاليين والماديين مختلف، ولقد تطور مفهوم عبر الزمان حيث نجد أن الفلسفة المادية قالت دوماً بموضوعية المكان والزمان وشموليتها بينما الفلسفة المثالية صورت العلاقات المكانية والرمانية شيئين مرهونين بالفكرة المطلقة والوعي الغيبي، أو نسبتها إلى الأشكال القبلية من الإدراك الحسي .

أما الديالكتيكية، فقد عملت على تأكيد الارتباط الوثيق الموجودين كل من المكان والزمان والحركة والمادة، وبذلك استندت في ذلك النظرية النسبية لـ " أنشتاني " والتي ترى أن المكان والزمان لسبب جوهريين مستقلين، وإنما هما من الصفات والعلاقات الشاملة للمنظومات المادية، وأن المكان والزمان مرتبطان، لا ينفصلان أحدهما عن الآخر، وليس ثمة علاقات مكانية ورمانية مطلقة وواحدة وعامة للكون، أي أن المكان ثلاثي الأبعاد، وأن الزمان ذو بعد واحد، ويشكل المكان والزمان معا متصلا رباعي الأبعاد¹

أهمية المكان في الرواية :

ينسب المكان في الرواية أهمية كبيرة، ويعد احد الركائز الأساسية لها، لا لأنه أحد عناصرها، الفنية، أولاً لأنه المكان الذي تجري وتدور فيه الحوادث، وتتحرك من خلال الشخصيات فحسب، بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل

¹المعجم الفلسفي المختصر ، ترجمة ، توفيق سلوم ، موسكو ، دار التقدم ، ط 4 ، 1986 ، ص 474 -475-

العناصر الروائية بما فيها من حوادث وشخصيات وما بينها من علاقات، وبمنحها المناخ الذي تفعل فيه، وتعبّر عن وجهة نظرها، ويكون هونفسه المساعد في تطوير بناء الرواية، والحامل لرؤية البطل، المتمثل لمنظور المؤلف¹ وبالتالي يمكننا القول " أن لعمل الأدبي يفقد خصوصيته وأصالته إذا فقد المكانية²، والمكان في الرواية يجب أن يكون عاملاً، وفعالاً، وبناءً فيها سوءاً كان هذا المكان باهتاً، أم كان واضحاً، أم عاصفاً في حركته، أم ساكناً في نقله، مندفعاً في سيوله، أم كشفاً وضاعظاً³

والمكان لا يعتبر عنصراً زائداً في الرواية، فهو يتخذ أشكالاً ويتضمن معاني عديدة، بل انه فقد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله، والسكانية لا تتشكل إلا من خلال الشخصيات التي تبوء بحمل .

الأحداث وتكشف في الوقت ذاته عن عمق وقع المكان وإيصاله من خلال خرجاتها المتعددة التي تضيء على المكان دلالات مجازية يحققها المؤلف من خلال حركة نزوع الشخصيات البطلة في خلق نظام مكاني يؤسس ضمن فوضى المكان الذي يزجهم فيه المؤلف الذي يحقق أيضاً منظوره الفلسفي والجمالي من جانب، ومنظور أبطاله الإيديولوجي والنفسي من جانب آخر .

¹ أحمد زياد محبك : دراسات نقدية من الأسطورة إلى القصة القصيرة دمشق : دار علاء الدين ، ط 1 ، 2001 ، ص 147

² جماليات المكان ، ص 6

³ منصور نعمان نجم الدليمي : المكان في النص المسرحي : أردن ، اريد : دار الكندي للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 1999 ، ص 15

أن المكان يضمن التماسك البنيوي للنص الروائي، ومن خلال المكان وحركته يمكننا إدراك الزمن، ووفقا للارتباط الجدلي بينهما فكل منهما يفترض الآخر ويتحدد به¹.

والمكان ليس عاملا طارئاً في الحيات الكائن الإنساني. المكان هو الفسحة، الحيز الذي يحتضن عمليات التفاعل بين الأنا والعالم، ودون معرفة بأسرار المكان وفلسفته يصعب التواصل². وهويشكل ضمن هذه المفاهيم محور من المحاور الرئيسية التي تدور حولها نظرية الأدب، وإن الوعي المتزايد بأهميته والاشتغال المكثف عليه في أقطار الأدب جعله يتجاوز على نحو قاطع كونه مجرد خلفية تقع فيها الأحداث الدرامية كما انه لم يعد معادلاً مجازياً للشخصية الروائية فحسب، وإنما أصبح ينظر إليه على انه عنصر شكلي وتشكيلي من عناصر العمل الفني، وأصبح تفاعل العناصر المكانية وتضادها يشكلان بعدا جماليا في النص الأدبي.

وقد كان المكان مهما في الرواية القديمة، وكان جل الاهتمام موجهاً نحو الزمان، إلا أن جاءت مدرسة "ALAN ROB GIRIER" ونفت هذا التصور وحطمت الزمن كمقياس لمجرى الحياة وأحلت المكان محل الزمان لان وجود الأشياء في المكان أوضح وارسخ من وجودها في الزمان³.

¹ شعرية المكان في الرواية الجديدة الخطاب الروائي لادوار الخراط نموذجا، الرياض ص5.

² المرجع السابق ص60.

³ آلان روب جرييه: نحو رواية جديدة، ترجمة، مصطفى دار العارف، القاهرة دت، ص9.

كذلك ظهر المكان في الرواية التقليدية مجرد خلفية تتحرك أمامها الشخصيات أو تقع فيها الحوادث ولا تلقى من الروائي اهتماماً أو عناية وهو محض مكان هندسي .

بعد مجيء الروائيين المحدثين انتقلوا نقلة نوعية في المكان في رواياتهم إذن إذ أصبحت صورته تتشكل من خيال الروائي لأما يبصره من العالم المحيط .فالمكان

الهندسي لم يعد يمتلك قيمة فنية، والمكان الروائي لا يتشكل إلا باختراق الأبطال له،

وليس هناك أي مكان محدد مسبقاً، " وإنما تتشكل الأمكنة من خلال الأحداث التي يقوم

بتأ الأبطال ومن المميزات التي تخصهم "1. وبالتالي اصحب المكان في الرواية

هو "المكان اللفظي المتخيل، أي المكان الذي صنعته اللغة انصياعاً لأغراض التخيل

الروائي وحاجته"2.

فالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكاناً خيالياً له مقوماته الخاصة وأبعاده

المتميزة، والمكان الروائي يشل باللغة وفي فضاءها وبالتالي يغدو المكان : " هو العمود

الفكري الذي يربط أجزاء الرواية ببعضها البعض "3.

كما يؤكد (henry matram) على أهمية المكان، عندما جعل الوعي عاملاً فعالاً في

الصيغة الشكلية للمكان حيث يقول : "المكان هو الذي يؤسس الحكيم لأنه يجعل القصة

¹حسن بحراري بنية الشكل الروائي : الدار البيضاء، ص29.

²بناء الرواية العربية السورية ص25.

³شعرية المكان في الرواية الجديدة، الخطاب الروائي لادوار الخراط، ص78.

المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة¹. أي أن المكان يؤثر في الشخصية ويقوم بحفظها إلى إيجاد الأحداث .

المبحث الثاني: أنواع المكان ودلالاتها :

يرى إبراهيم مول (ilerse abite romer) وهما ينطلقان من فكرة مؤداها أن الإنسان هو مركز العالم وان المكان يحيط به من جميع جوانبه في الشكل فواقع متتالية إن الانا هي مراكز العالم فكيف يمكننا والحال هذه أن يوجد العالم لأكون مركزه ؟ ... ان العالم ينكشف ويندرج في واقع متتابعة وبطبيعة الحالة فعلاقة هذه الأنا التي تحتل الدواة بالمكان تتغير بتغير الفواقع فهي احيانا ترغب في اختراق من الفواقع وهي بتالي تحول إلى مكان :

مكان بعيد

وأحيانا أخرى تفصل المكون القريب، وحرية الإنسان في التصرف بالمكان تختلف بالتأكيد من محيط إلى آخر انطلاقا من هذا يقسم الباحثان الأمكنة إلى أربعة أنواع حسب حرية المرء فيها :

1. (عند) : وهو المكان الحميم الذي يملك المرء فيه كل السلطة .

حميد الحماداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، بيروت : المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ط3 ، 2000

ص¹ 65

2. عند الآخرين : شبه بالأول في انه يمنح الإنسان شيئاً من الألفة والحميمة مختلفة عنه في كون الإنسان يشعر فيه بأنه خاضع لسلطة الغير .

3. الأماكن العامة: وهي أماكن تخضع للسلطة العامة تشعر فيها بالحرية ولكنها حرة محددة .

4. المكان اللامتتاهي: وهو المكان الذي نستطيع ان تمثّل بالصحراء، حيث لا يكون هذا المكان ملكاً لأحد، كما أن السلطة الدولة بعيدة عنه¹، وإذا انتقلنا الى غاستون باشلار نجد ان المكان عنده يتمثّل في البيت وهذا لا يعني انه لا مكان في العالم سوى البيت لكن باشلار انطلاقاً من تركيزه على القيم الحميمية والحماية بعد ان كل الامكنة مسكونة او المعلوم بها تحمل جوهر البيت، فحينما يجد الانسان مكاناً يتمتع ببعض الصفات المأوى ينشط خياله، ويغرق في التمتع برهم الحماية او عكس ذلك فقد يعيش المرء غلق حلف جدران حصينة ومع هذا نجده يرتعش خوفاً وشكاً بحصانه هذه الجدران ويقسمه الى مكان قديم لاقامتنا فتحس انه البيت الذي يهمننا ومكان مجهز تماماً ولكونه مع ذلك لا يمثل المأوى² . ويعطي الناقد السوفيائي (boury lotman) المكان بعداً آخر، حيث انه يربط بينه وبين العمل الفني باعتبار هذا الأخير هو المكان نجد أبعاده تحديداً معنياً وهذا المكان هو: المكان الفني من صفاته انه متناهي، غير انه يحاكي موصوناً لا متناهي هو

¹فتيحة كحلوش ، بلاغة المكان قراءة في مكانة النص الشعري الإرشاد العربي بيروت لبنان الطبعة الأولى 2008 ص 19 .

²المرجع نفسه . ص 21 .

العالم الخارجي وبالتالي فان بوري لوتمان قسم المكان جغرافي، وقد مثل المهندس المصري (حسن فتحي، عن مفهوم الفضاء فقدم ثلاث ملاحظات من بين هذه الملاحظات هو التمثيل بين الفضاء الكوني والفضاء المغلق) .

وفي الملاحظة الثانية يشير إلى : الفضاء الداخلي والفضاء الخارجي¹ .

ومن خلال ما نتقدم يمكننا القول أن المكان يشمل ضمناً ثلاث أنواع ما يقسم بدوره إلى أنواع أخرى وهي :

المكان الطباعي : ونقصد به المكان الذي يحتله النص عن الصفحة وذلك لان الكتابة ليست تنظيماً للدلالة على اسطر أفقية ومتوازية فقط وتعد هذه القضية ثانوية بالنسبة لشكل الروائي ويدخل ضمن المكان كل ما له علاقة بالنص وطريقة عرضه على الصفحة البيضاء بدا بحجم الكتابة مرورا بالورق ونوعه ومختلف تقنيات الطباعة .

المكان الجغرافي: وهو المكان الذي تدور فيه الأحداث المكان الذي يتحول إلى موضوع التخيل وهو غالبا ما يحدد جغرافيا من طرف الكاتب فإذا نذكر اسم المدينة مثلا أو منطقة أوركنا فنحن ندرك تلقائيا الحدود الجغرافية لهذه الأمكنة² .

¹ المرجع السابق ص 22 .

² فتحة كحلوش بلاغة المكان ، قراءة مكانية للنص الشعري الإرشاد العربي ص 23 .

الفضاء الدلالي : وهو إن مصطلح الفضاء يمتلك نوع من الاتساع ويرتبط بالحيث الهندسي المحدود الإبعاد ويتعلق بالأفق الرحب إن الأمكنة الموصفة في النص تتجاوز دائماً واقعها بمجرد تحولها إلى جسد لغوي¹ .

ويقسم أيضا المكان إلى أماكن مفتوحة وأماكن مفلوكة .

الأماكن المفتوحة : فمنها تخضع تشكلها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيق والانغلاق، فالمنزل ليس هو الميدان أو الزنزانة ليست في الغرفة ألان الزنزانة ليست مفتوحة دائما عن العالم الخارجي بخلاف لغرفة فهي دائما مفتوحة عن المنزل وينقسم المكان المفتوح إلى : (2)

(ا) **الأمكنة الثقافية :** قضاء المدن

(ب) **الأمكنة العامة :** قضاء الشوارع والحدائق (3)

الأمكنة الثقافية : تشكل المدينة احد القضاة الأساسية التي ساهمت في تكوين الشخصيات القصصية وأثرت في مسار حياتها ضاعت مفاهيم وعادات وتقاليدها، فهي تمثل المسرح الذي يكون للشخصيات فيه من ادوار في الحياة (4)

¹فتيحة كحلوش بلاغة المكان ، الرشاد العربي بيروت لبنان الطبعة الأولى 2008 ، ص 24 .
 محبوبة محمد ابادب : جماليات المكان في قصص سعيد حوارانية ، ه منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق

²، 2011 ، ط 15 ، ص 44

³المرجع نفسه ص 45 .

⁴المرجع نفسه ، ص 46 .

(ب) **الأمكنة العامة** : بعد قضاء الشارع أجد القضاء المفتوحة للشخصيات الموجودة فيه حيث يعبر القاص من خلاله عن صور ومفاهيم التي تساعدنا على تحديد سماتها الأساسية والإمساك بموجب القيم والدلالات المتصلة بت الأماكن المغلقة وتلعب الأمكنة المتعلقة دورا حيويا على مستوى الفهم والتعبير والتفسير والفرادة النقدية وتسعى إلى عرض العلاقة أَللصافية بينها وبين شخصياتها القصصية من جهة والمجتمع والحياة والشخصيات الاجتماعية والثقافية والسياسية من جهة أخرى وتعد الأمكنة المغلقة ظاهرة مكانته مجتمعية تؤثر في أشخاصها ويؤثرون فيها والأمكنة المغلقة متعددة منها :

_ الأمكنة الأنيقة كالبيت الأسرى .

الأمكنة المغلقة المسلية كالمقهى :

والأمكنة المغلقة المضيقة كالسجن .

والمكنة المغلقة والاختيارية المسلية: كالمينا والمقاهي

وأخيرا ندرج رأي حميد الحمداني ابن الذب يرى إن: إن الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في مشكلاتها أيضا إلى مقياسين آخر مرتبط بالاتساع والضيق والانفتاح والانغلاق فالمنازل ليست مفتوحة دائما على العالم الخارجي بخلاف والغرفة فهي دائما مفرحة عن منزل والمنزل عن الشارع وكل هذه الشياء وتقدم مادة أساسية للروائي لصياغة عالمه الحكاتي، حتى إن

هندسة المكان تساهم أحياناً في تقريب العلاقة بين الإبطال أو خلق التباعد بينهم¹، ما يمكن استنتاجه من هذا الرأي إن الحمداني يقسم الأمكنة إلى أربعة أنواع .

فأشاد إلى مقياس الاتساع والضييق يتحدث عن الأمكنة المسبقة والأماكن الضيقة واستناد إلى مقياس الانفتاح والانغلاق بذكر الأمكنة المغلقة واستناد إلى مقياس الانفتاح والانغلاق بذكر أماكن المفتحة والأماكن المنغلقة .

ورغم قيمة بعض الأماكن في الرواية إلا أنه لا يمكن اعتبارها أماكن رتبة في الرواية فالرواية باعتبارها نستعيد منها الواقع قادرة على إن تجعل من كل الأمكنة الواردة فيها أمكنة أساسية .

¹ حميد الحمداني بنية النص السردي لمركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع الدار البيضاء . ط 3 . 2000 . ص 72 .

الفصل الثاني: أنواع المكان ودلالته في رواية

"كن خائن تكن أجمل"

أنواع المكان ودلالاته في رواية:

لدراسة أنواع المكان ودلالاته في رواية كن خائن تكن أجمل لعبد الرحمان مروان حمدان اخترنا نوعين هما الأمكنة المغلقة والأمكنة المنفتحة .

1 الأماكن المغلقة

المدرسة: " مكان مفتوح "

تعد المدرسة مكان علمي لدراسة وله قوانينه وأسسها الخاصة به ويعد مكان مغلق عن العالم الخارجي وهو مكان مخصص للدراسة¹.

المدرسة أيضا هو ذلك المكان الذي نتعلم فيه ونكتسب فيه الجديد من الخبرات التي ستكون غدا بمثابة سند في الحياة، والمدرسة هو المكان الذي لجا إليه الراوي، كمكان يتردد إليه عبد الله بغية التعليم والتدريس، ويتضح ذلك في قوله " إنها المدرسة التي عشت بها أجمل أيام طفولتي، واليوم سأعود إليها لأكون طفلا من جديد " ². حيث تعرف عبد الله على زملائه وتعرف أيضا على المكان الذي كان يعرفه منذ طفولته وأيضا على الفئات التي ستكون كابوس في حياته.

¹ ينظر إلى محبوبة محمد أبادي جماليات المكان في القصص سعيد حوار نية ، منشورات الهيئة ، بيروت 2011 ص 51 .

² عبد الرحمان مروان حمدان ، كن خائنا تكن أجمل ، ص 4 .

1 المطعم:

يعتبر المطعم من الأماكن المغلقة التي يجتمع فيها الناس، بحيث يقدم لهم المأكولات والمشروبات المتنوعة، كما أصبحت في وقتنا أيضا مجالس كل الأشخاص الذين لديهم مواعيد، لكن المطعم لم يذكر كثيرا في هذه الرواية، فنأخذ المطعم الذي التقى فيه عبد الله مع صديقه بحيث دعاه من الاحتفال بمنصب العمل الجديد، وهو مطعم.

موجود في عمان وهذا موضح في " خرجنا مساء إلى احد مطاعم العاصمة عمان التي اختارها هو جلسنا بقرب نافورة صغيرة في ذلك المطعم " ¹ .

إضافة أيضا ذكر في أواخر الرواية حيث التقى عبد الله مع صديقه عبود ومن خلال الوصف الذي قدمه الروائي عبد الله مروان حمدان يتضح لنا أن هذا المطعم يتناسب مع المستوى الاجتماعي للشخصيات الموجودة في الرواية، فهو مطعم فخم يقع في الرياض، وهذا موضح في : " ذهبنا إلى احد مطاعم الرياض الفاخرة وأجهزنا على وجبتين من البريان الذي يتقن إعداده ذلك المطعم " ² . فالمطعم عبارة عن متنزه للكثير من الناس .

¹ عبد الرحمان مروان حمدان , كن خائن تكن أجمل , ص 4 .

² المرجع نفسه ص 148 .

2 المنزل: يعتبر من الأمكنة المغلقة، فالمنزل أو البيت يملك دلالات مهمة في

التشكيل العمل الروائي، يرتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان الذي يعيش داخله، لذلك جعل

غاستون باشلار " للبيت جسد وروح وهو عالم للإنسان الأول"¹ .

كما يمتلك البيت بوصفه مكانا مغلقا دلالة مزدوجة سلبية وإيجابية فانغلاقه يعني في

الغالب مزيدا من الأمان والطمأنينة والأهم مزيدا من الحركة .

" والبيت مملكة الإنسان الذي يمارس فيه الفرد حياته، ووجوده ويشعر لذاته فيه،

وضمن تركيبة البيت إمكانية تتجسد تركيبة المشاعر"² . فالبيت يختلف عن غيره من

الأمكنة المغلقة، في أن الإنسان يمارس في حريته كيفما يشاء، بحيث يتصرف على

سجيته وطبيعته دون تكلف أو حرج أو خوف خلافا . للأمكنة المطلقة الأخرى التي

تفرض قيودها وقوانينها على الإنسان، والبيت هو المكان الوحيد الذي يراه الإنسان

مأوى له ولأفراد أسرته، يجتمع فيه الضيوف والأقارب، تنشئ بينهم المحبة والمودة وهذا

ما قام مروان حمدان بتقديمه في روايته وتجلي ذلك في قوله " فقرر عبد الله زيارة بيت

جدد في الغد حاملا معه ملف قضيته التي لم تعد تفارق تفكيره"³. كما انه المكان الذي

يرتاح فيه قلب الإنسان ويتذكر أيام طفولته وحياته الماضية وهو صغير والترابط

الموجود في العائلة في كل زاوية من البيت، فنجد عبد الله يطلب يد العون عند شعوره

¹ غاستون باشلار , جماليات المكان , تر : غالب هلسا , ط 1 , 1994 .

حنان محمد ص 1 موسى حمودة , الزمانية و بنية الشعر المعاصر , احمد عبد المعطي نموذجاً , عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ط
² , 2006 , ص 134 .

³ عبد الرحمان مروان حمدان , كن خائنا تكن أجمل , ص 39 .

بالانكسار وعدم وجود حل لمشكلته وهذا موضح في "جمع حقائب حججه وأقواله وتوجه لها إلى بيت جده حيث يجتمع أعمامه دوما مع جدته بعد وفاة جده¹.

إذن فالعلاقة التي قد جمعت بين كل من عبد الله وبيت العائلة هي علاقة وطيدة، إذ فيه يجد راحته، فالجوء إليه لإيجاد الحلول للتقرب من محبوبته على أمل إقناع الوالد بذلك، وفي السياق ذاته ربط عبد الرحمان بين المكان والشخصية ويصهر في قوله " ما عاد بيته مكانا يمكنه العيش فيه، البيت الذي كان ينضره فيه ثلاثة ملائكة"².

فلاحظ أن الروائي قد قام بتوظيف البيت في روايته من أجل تسهيل انطلاق الأحداث وأيضا البيت أهمية باللغة، ويظهر ذلك من خلال وروده في الرواية بأشكال مختلفة في صورة متعددة .

3 الغرفة:

تعتبر الغرفة من الأماكن المغلقة وهي متعددة الإيحاءات وهي المكان الأكثر احتواء للإنسان والأكثر خصوصية وفيها يمارس الإنسان حياته³، فالغرفة هي المكان الذي يشعر فيه صاحبه بالراحة والهدوء، وهذا ما جاء في الرواية التي بين أيدينا وتجلى ذلك في: " دخل عبد الله غرفته مسرعا ... فجلس على سريره واخذ نفسا عميقا ثم اتصل

¹المصدر نفسه , ص 39 .

²المصدر نفسه .

³حنان محمد موسى حمودة , المكانية و بنية الشعر المعاصر , عالم الكتب الحديث , الأردن , ط 1 , 2006 , ص 97 .

..¹ . إلا أن هذه الغرفة التي تبعث في نفسه الاسترخاء والعزلة لاستجماع قوته

للاتصال بمحبوبة، فهي المساعد والمحفز لاستخراج مكنوناته فهي السكينة إذا .

ومن جهة فان هذه الغرفة تحولت مكتبة لسبب التعليم، بحيث لا يعتبر المكان الذي

يكون للمتعة بل هو لفعل جدي ومنضبط لا يحتاج لأية مضايقات، فهو مكان

الملفات والأوراق مكان للعلم أيضا، وهذا ما وضحه الراوي عندما طلبت منه محبوبة

روبن أن يحظر لها نموذج للتعلم إنشاء يشأ بهمه في عملها وهذا في " لم يترك

للمكتب فرصة إخفاء إي شيء في احد إدراجه نثر على كل ما فيه من أوراق وملفات

على الأرض..."².

فهذه الغرفة بالنسبة لعبد الله كانت بمثابة المكان الوحيد المتنفس الأمثل له، فالغرفة

كمكان في رواية كن خائن تكن أجمل " لا نجد له حضورا مميزا ولا وصفا دقيقا، إذ

اتضح وكأنه مكان عرضي فقط .

¹ عبد الرحمان مروان حمدتن , كن خائن تكن أجمل , ص 11 .

² المصدر نفسه ص 12 .

2 الأماكن المفتوحة:

1 المدرسة :

تعد المدرسة مكان علمي لدراسة و له قوانينه و أسسه الخاصة به و يعد مكان مغلق عن العالم الخارجي و هو مكان مخصص للدراسة¹.

المدرسة أيضا هو ذلك المكان الذي نتعلم فيه و نكتسب قيه الجديد من الخبرات التي ستكون غدا بمثابة سند في الحياة , و المدرسة هو المكان الذي لجا إليه الراوي , كمكان يتردد إليه عبد الله بغية التعليم و التدريس , و يتضح ذلك في قوله " إنها المدرسة التي عشت بها أجمل أيام طفولتي , و اليوم سأعود إليها لأكون طفلا من جديد " ² . حيث تعرف عبد الله على زملائه و تعرف أيضا على المكان الذي كان يعرفه منذ طفولته و أيضا على الفئات التي ستكون كابوس في حياته.

2 المقهى:

تعد المقهى في الرواية العربية مكانا جماليا مطروقا وزيادة على ذلك فان المقهى كمكان جمالي يعتبر علامة من علامات الانفتاح الاجتماعي والثقافي، فنلاحظ أن المقاهي انتشرت في كتابات العديد من الروائيين العرب، ويعتبر المقهى أيضا مسرح الحيات الشعبية " فهو مكان لحب الأفكار، ولغواتأمل والترويح عن النفس التي ضاقت

¹ ينظر إلى محبوبة محمد أبادي جماليات المكان في القصص سعيد حوار نية , منشورات الهيئة , بيروت 2011 ص 51 .

² عبد الرحمان مروان حمدان , كن خائنا تكن أجمل , ص 4 .

بالحاضر وهمومه وأعلا له الاجتماعية والسياسية والفكرية¹. حيث يقوم المقهى بدور فاعل في أحداث المجتمع، فهو مكان لتجمع الكتاب والشعراء يتذكرون ويتسامرون وقد يكون مكانا لتجمع العاطلين عن العمل لنفث همه فيه، "والمقهى الدلالات الفكرية ومنطلق لها كذلك، لأنها ملتقى الضياء، ومنطلق لبصر الجلساء"². حيث كان المقهى في رواية كن خائن تكن أجمل المكان الوحيد الذي يتيح للشخصيات الرواية فرصة كي يعبروا فيها عن دواتهم ويتحدثون عما يشاءون فقام الروائي عبد الرحمان بذكر القهوة وذلك عندما طلب عبد الله من صديقه الخروج سويا حيث قال: "لم أكن اعلم لماذا لجا أليا عبد الله وهاتفني يومها لتخرج سويا الى القهوة لتتبادل أطراف الحديث"³.

إذا فالمقهى هو الملتقى الوحيد لشخصيات الرواية وهذا موضح في الرواية من خلال لقاء عبد الله بصديقه عبود في قوله: "فبدأت الحوار بعد أن طلبت لع كوبا من القهوة المحلات وهو المشروب الذي أدمنه هو مؤخرا"⁴.

3 المدينة :

¹شاكر النابلسي , جماليات المكان في الرواية العربية , دار فارس للنشر و التوزيع , ط 1 , 1994 , ص 194 , 195

²حنان محمد موسى حمودة , ط 1 , 2006 , ص 107 , 106 .

³عبد الرحمان مروان حمدان , كن خائن تكن أجمل , ص 141 .

⁴عبد الرحمان مروان حمدان , كن خائن تكن أجمل , ص 142 .

" هي مجموعة من المسافات لها أبعادها الاجتماعية والنفسية والفكرية والسياسية"¹، " وهي جامعة لكل شيء بما فيها من الأماكن المغلقة والمفتوحة أي مكان مفتوح ومحصور، في الوقت نفسه فهي مفتوحة بشوارعها وأحياءها وأرصفتها ومنغلقه بحيطانها وبيوتها ومنشاتها"².

ورد الحديث في الرواية ل: الروائي عبد الرحمان مروان في عمان، حيث تدور الأحداث في هذا المكان ويقدم لنا الروائي حمدان شخوصه وهم عبد الله، مروان، عبود، محمود، الأم، الأب، ويوضح لنا الأجواء التي كان يعيشها عبد الله من بداية تعيينه كأستاذ بمدرة النمشية بعمان إلى غاية موته ونهاية قصة الحب الحقيقية، فهو يصور لنا المدينة وما تحتويه من أحداث وقصص .

كما العالم دوستوفيسكي المدينة في نظره " عدوة الإنسان كما عدوة للرواية، حيث يستحيل فيها الإنسان أن يعيش في أعوام هائلة من النمل"³ .

فهو بذلك يتجنب حدوث أي مشكلة قد تحدث بينهما ويستمر الراوي في ذكر المدينة عندما تحدث عن ولفه في المدينة عمان متمنيا أن يستقر فيها، فهو يحب بلده، وفي

ينظر : الشريف حيلة بنية الخطاب الروائي ، دراسة في روايات نجيب اللاتي عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، أريد الأردن ، ط 1 ، 2010 ص 34 .

² جبرار جنيد و آخرون ، الفضاء الروائي ، ت ر : عبد الرحيم حزل ، دار إفريقيا للنشر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2002 ، ص 23 .

³ شاكر النابلسي ، جماليات المكان في الرواية العربية ، دار الفارس للنشر و التوزيع ط 1 ، 1994 ، ص 30 .

نفس الوقت قد تعب من أوضاعه المزرية فيقول : " حكالي ان طلعتي عقد عمل بالمملكة العربية السعودية بمدينة الرياض، براتب ممتاز فشورأيك ..."¹ .

وبهذا فهو دائما ما يرغب بحياة مثالية وجيدة وأيضا راتب جيد ومسكن أفضل، وبهذا تتضح لنا أن المدينة من الأماكن المفتوحة وأهم مكان تلتقي فيه شخصيات الرواية .

¹ عبد الرحمان مروان حمدان , كن خائن تكن أجمل , ص 99 .

خاتمة

بعد هذا الجهد المتواضع نصل إلى جملة من النتائج.

- المكان هو عنصر أساسي ومهم في العمل الأدبي, إذ لا يمكن الإفراط أو الاستغناء عنه, فلا وجود للرواية من دون مكان ولا مكان من دون وجود الرواية.
- تعددت مفاهيم المكان وذلك حسب اهتمام النقاد والباحثين كل حسب اديولوجيته.
- تنوعت الأماكن في الرواية وذلك حسب الوظيفة والدور الذي تقوم فيه في الرواية.
- المكان في الرواية يملك خصائص واضحة ومهمة, لان أحداث الرواية جرت في عدة بلدان لتشكل الإطار العام للرواية, الذي يتضمن مدنا وفضاءات أخرى كمواقع تجري فيه الأحداث. أيضا في الرواية وجدنا بعدا إنسانيا وقيم تدعو إلى الحب إلى الأخوة إلى الصدق ووجدنا قيم غير إنسانية كالخيانة الزوجية وهو موضوع ومضمون الرواية.
- رواية **كن خائن تكن أجمل** هي رواية واقعية وصفت لنا معانات الشخص المغدور وكذلك رصدت لنا عاقبة وجزاء الخائن , فالرواية التي بين أيدينا جسدت الواقع المعاش حاليا .



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

I. المصادر :

1- ابن المنظور: " لسان العرب"، بتصحيح أمين عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، ط1، 1995.

II. المعاجم :

1. يوسف كرم، مراد وهبة يوسف شلالة: " المعجم الفلسفي " القاهرة، مكتب يوليو 1966.

2. المعجم الفلسفي المختصر، ترجمة توفيق سلوم موسكو، دار التقدم، ط 4، 1986.

3. عبد الرحمان مروان حمدان، كن خائن تكن أجمل .

4. جميل صليب : المعجم الفلسفي، بالا لفاض العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، ج 2، بيروت دار الكتاب اللبناني 1983 .

5. أبي قاسم حار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري أساس البلاغة، دار الكتاب القلمية، بيروت لبنان، ط الأولى 1419 هـ - 1998، ج 2 - 233، مادة " مكك "

6. أيوب بن موسى الحسن الكعوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ترجمة : عدنان درويش ومحمد المصري دمشق وزارة الثقافة، ج 2، 1981 .

III. المراجع :

أ- باللغة العربية:

1. ياسين النصير، إشكالية المكان في النص الأدبي، دراسات نقدية، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام ط 1، 1986 .
2. سمر روجي الفيصل: بناء الرواية العربية السورية (1980، 1990)، دمشق منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط 1، 1990.
3. مرجع مذكور سابقا .
4. هيام شعبان السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن 2007.
5. حميدا لحمداني: بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط 1، 1991.
6. عبد الملك مرتض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد سلسلة كتب ثقافية فيه شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب الكويت، ديسمبر 1998.
7. نسر قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، سنوات مهرجان، القراءة للجميع 2004، إبداع المرأة.

8. حسن مجيد ألعبيدي: نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، ط1، 1987.
9. محمد علي عبد المعطي، قضايا الفلسفة العامة ومباحثها الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1984.
10. شعرية المكان في الرواية الجديدة، الخطاب الروائي لادوار الخراط، نموذجاً، الرياض، ص 5
11. حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، الدار البيضاء .
12. بناء الرواية العربية السورية (1980، 1990) . الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي " دراسة في روايات نجيب الكلائي " عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع أريد، الأردن، ط1، 2010 .
13. فتحية كحلوش، بلاغة المكان قراءة في مكانة النص الشعري الإرشاد العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 2008 .
14. محبوبة محمد ابادي : جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011، ط 15 .
15. حنان محمد موسى حمودة، الرمانية وبنية الشعر المعاصر احمد عبد المعطي نموذجاً عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ط 1، 2006 .

16. شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع ط

1، 1994 .

17. احمد زياد صحك، دراسات نقدية من الأسطورة إلى القصة القصيرة، دمشق :

دار علاء الدين، ط 1، 2001 .

18. منصور نعمان نجم الدليمي المكان في النص الصرحي، أردن، أريد : دار

الكندي للنشر والتوزيع، ط 1، 1999 .

ب- المراجع المترجمة :

1. ألان روب عزيبه: نحو رواية جديدة، ترجمة مصطفى إبراهيم مصطفى، دار

المعارف، القاهرة .

2. جيارر جنيت وآخرون، الفضاء الروائي : تر: عبد الرحيم حزل، دار إفريقيا للنشر،

بيروت لبنان، ط 2002 .

3. غاستون باشلار، جماليات المكان : تر، غالب هلسا ط 1، 1994 .

ت- موسوعات:

1. عبد الرحيم بدوي: موسوعة الفلسفة، لبنان بيروت المؤسسة العربية للدراسات

والنشر ج (1)، ط 1، 1984، ص 109.

الفهرس

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| | كلمة شكر |
| | إهداء |
| ب-د | مقدمة |
| | الفصل الأول: مدخل إلى المكان الروائي |
| 14-5 | المبحث الأول: ماهية المكان لغة و اصطلاحا. |
| 07-05 | أ. لغة. |
| 09-07 | ب. اصطلاحا. |
| 11-09 | - مفهوم المكان في الموروث العربي |
| 09 | أ. الأدبي. |
| 10 | ب- النقدي. |
| 14-11 | _ المفهوم الفلسفي. |
| 23-18 | المبحث الثاني: أهمية و أنواع المكان و دلالاته. |
| 18 | المطلب 1: الأهمية. |
| 23-18 | المطلب 2: أنواع المكان و دلالاتها (التشكيلات المكانية). |
| | الفصل الثاني: أنواع المكان ودلالاته في الرواية "كن خائن تكن أجمل". |
| 33-25 | المبحث الأول: أنواع المكان و دلالاته في رواية كن خائنا تكن أجمل. |

| | |
|-------|------------------------|
| 35 | الخاتمة. |
| 40-37 | قائمة المصادر والمراجع |
| 43-42 | الفهرس |